المحاضرة الثانية الفكر السياسي في عصر النهضة

المحور الأول : الفكر السياسي في عصر النهضة الأوروبية

مصطلح النهضة جاء من اللفظة الفرنسية "رونيسانس "التي تعني الولادة من جديد والتي هي في الواقع ترجمة للكلمة الايطالية "رياناشيتا "التي كان المؤرخ الايطالي "فرساري أصدر المؤرخ "أول من استخدمها عام 1550للدلالة على انبعاث الفن من جديد ومنذ والمفكر السويسري" ياكوب بوركهارت " كتابه الشهير " حضارة النهضة في ايطاليا "عام 1860 شاع هذا المصطلح.

هناك اجماع على أن تعبير عصر النهضة يشير إلى تغيير عميق ودائم وتحول في الثقافة والفن والسياسة في المجتمع في أوروبا ما بين 1400 ـــ 1600ويرى الكاتب الانجليزي "جون أدنجتون سيموند "في مؤلفه "النهضة في ايطاليا ":"أن تاريخ النهضة الأوروبية ليس هو تاريخ الفنون أو العلوم أو الآداب أو حتى الأمم بل هو تاريخ حصول الروح الانسانية المتجلية على حرية الوعي الذاتي"

- 1- المرتكزات الرئيسية لعصر النهضة

أولا : النهضة الايطالية ، حيث عاد الاهتمام بثقافة القدماء الدنيوية وظهر ذلك جليا في جميع الفنون والعلوم ، فبينما كانت الاهتمامات اللاهوتية تسود الجو العام في العصور الوسطى ، أصبح مفكرو عصر النهضة أكثر اهتماما بالإنسان ،وقد اقترنت النهضة بعاملين هما :

- أ - التحول على مستوى الفنون والآدب وانبعاث الثقافة الكلاسيكية.

- ب- تنامي الاتجاه الشخصي والشعور بالفردية وظهور قيم اجتماعية جديدة.

ثانيا : النزعة الانسانية

وقد ارتبط بالنهضة بصورة وثيقة بحركة" النزعة الإنسانيةHumanism " التي برزت في إيطاليا في القرن الرابع عشر، وامتدت إلى باقي البلدان الأوربية (الغربية)

بوصفها حركة فلسفية وأدبية تسعى إلى إحياء التراث الكلاسيكي وقيمه الإنسانية، وكانت من أهم عوامل ترسيخ العلم والثقافة في العصور الحديثة.

أرسى المفكرون «الإنسانيون» مجموعة من الأفكار والرؤى مؤداها:

- الانسان هو مقياس كل شيء وهو مركز الكون.

- أن تحرير الإنسان من خوفه الدائم يكون بمعرفة قوانين هذا العالم الذي يعيش فيه.

- العقل الإنساني هو مظهر للعقل الإلهي، ومن ثمّ يمكن الاعتماد عليه في معرفة العالم والذات الإنسانية.

- ينبغي تخليص القيم الإنسانية من الوصاية الدينية ، والدعوة إلى المساواة بين الناس والتسامح والتعاون واحترام الكرامة الإنسانية على أساس العقل والمنطق وعمل الفرد وعلمه ومنجزاته.

ثالثا : **الانتقال في السلطة من جوهرها الاقطاعي القديم إلى شكلها الجديد في ظل الملكية المطلقة لدولة الحماية التجارية وتمهيدا لمشروع الدولة القومية** .

وقد حدث هذا الانتقال للسلطة نتيجة تظافر العوامل الاتية :

- ميلاد العلاقات الرأسمالية على قاعدة اقتصادية هي الاقتصاد المركانتلي القائم على الأسس التالية :

- الاعتقاد بأولوية المعادن الثمينة .

ـ أصبح الحصول على المعادن الثمينة يمثل النشاط الذي ينبغي أن تعنى به الدولة.

- حفاظ الدولة على ما يتوافر من المعادن داخلها والعمل على توفيرها غي حالة الافتقار إليها .

وبذلك نستنتج :

أ - أن البورجوازية الناشئة ،أصبحت تتحرك وبحماس شديد لتقوية مبدأ حصر السلطة وتمركزها في شخص الملك للخلاص من تعدد الأسواق والسلطة عليها وحماية التجارة الموسعة وتشجيعها .

ب - تطور الدولة في عصر النهضة وظهورها بمظهر الدولة الوضعية التي تتميز بخاصيتين هما :

- هي دولة مركزية .

- هي دولة قومية .